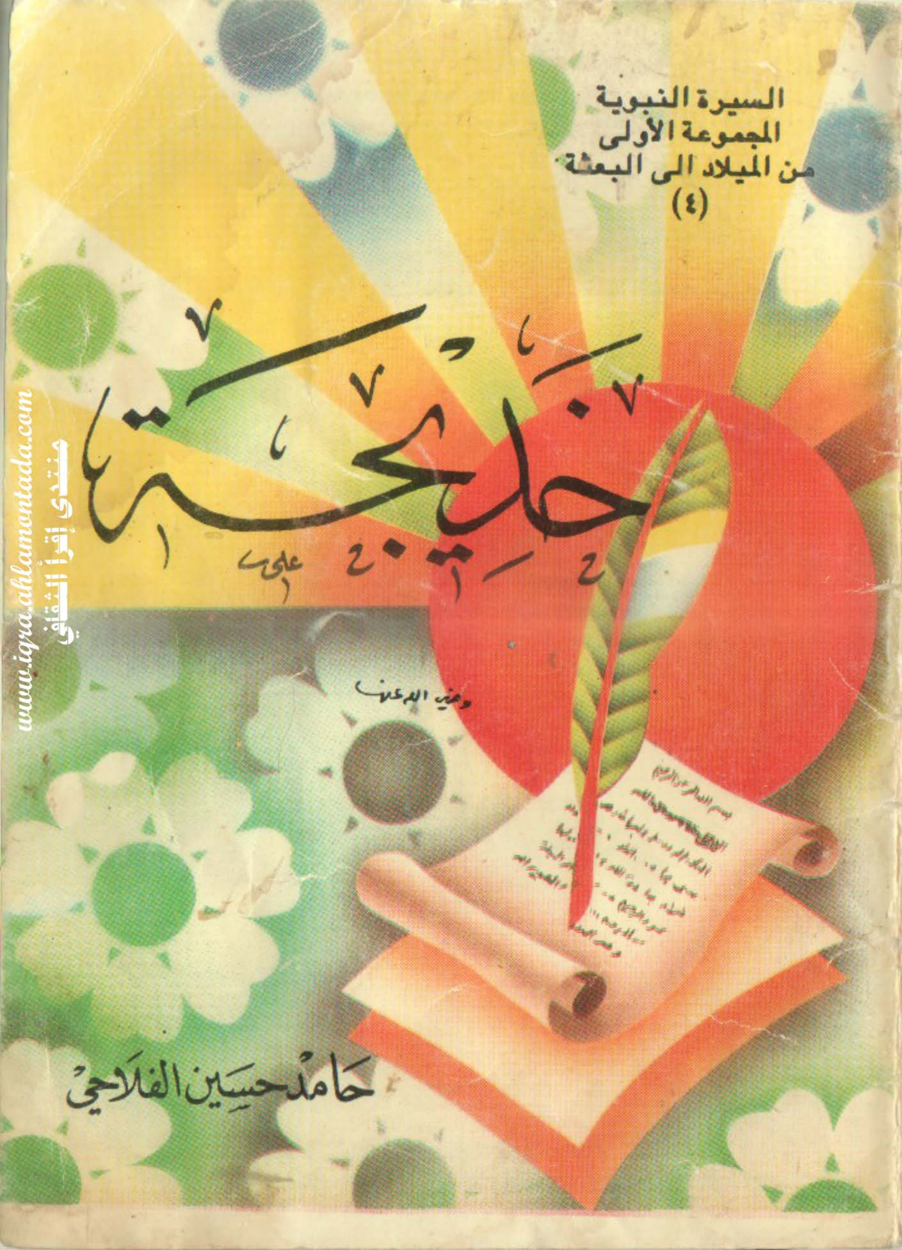

السيرة النبوية
المجموعة الأولى
من الميلاد الى البعثة
(٤)
خديجة
حامد حسين الفلاحي

السيرة النبوية
المجموعة الأولى
من الميلاد الى البعثة
(٤)

خديجة

رضى الله عنها

حامد حسين الفلاحي

بسم الله الرحمن الرحيم

خديجة بنت خويلد

«رضى الله عنها»

كانت خديجة بنت خويلد امرأة ذات شرف وأموال ، تستأجر الرجال وترسلهم في تجارتها ، فيخرجون بأموالها في رحلتي الشتاء والصيف .

وكان لقريش رحلتان كل عام ، رحلة في الشتاء الى بلاد اليمن في جنوب جزيرة العرب ، ورحلة في الصيف الى بلاد الشام في شمال جزيرة العرب ، قال تعالى :

(١) مَضارب : مساكن .
(٢) شَحَّ : قَلَّ ، ندرَ



سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ
ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ
هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن
جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

وسمعت خديجة ما يدور في مجالس قريش عن (الصادق الأمين) محمد بن عبد الله ، وما يتحدث به الناس من صدق حديثه ، وامانته وكرمه ، فأحبت أن تستعين به وعرضت عليه ان يخرج في تجارتهـــا الى الشام .

وقبل النبي صلى الله عليه وسلم عرض خديجة ، وخرج في ذلك العام يصحبـــه غـــلام لخديجة اسمه(ميْسَره) .

وفي بلاد الشام باع النبي صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها من مكة ، ثم اشترى ما أراد ان يشتري ، ثم قدم مكة فباعت خديجة ماحمله معه من



الشام فأضعف[١] ورأت فيه بركة لم ترها من قبل !

وحدّثها ميسره عن صدق النبي وطيب نفسه وحسن معاملته ، فقد كان سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى[٢] ، وكانت خديجة رضي الله عنها اوسط نساء قريش نسباً ، واعظمهن شرفاً ، واكثرهن اموالا ، وكان كل رجل في قومها يطمع في ان تكون له زوجة ولكنها رأت في محمد بن عبد الله ، الصادق الأمين ، خير من يكون لها زوجا ، ولاطفالها أباً .

وأراد الله تعالى لخديجة الكرامة والخير ، فأرسلت احدى النسوة واسمها (نفيسة) الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثته قائلة :

(١) أضعف : صار مضاعفاً
(٢) اقتضى : قبض الثمن

- اي محمد : ما يمنعك ان تتزوج ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

- ما بيدي ما اتزوج به .

قالت نفيسة :

- فإن كفيت ذلك ، ودعيت الى المال والشرف ، ألا تجيب ؟

قال :

- فمن هي ؟

قالت :

- خديجة .

قال :

- وكيف لي بذلك ؟

وعادت نفيسة الى خديجة ، وحملت اليها البشارة !

زواج النبي «صلى الله عليه وسلم»

وأرسلت خديجة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولما حضر قالت له :

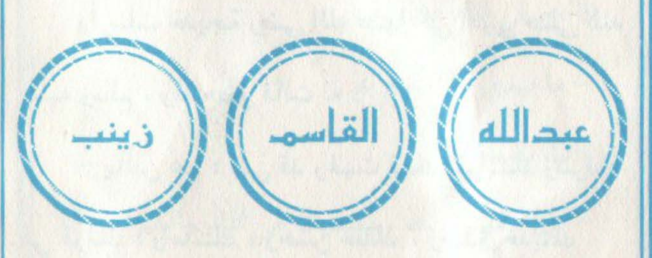
- ياأبن عم : اني قد رغبت فيك لقرابتك وشرفك في قومك ، وامانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك .

وقبِلَ النبي صلى الله عليه وسلم هذا العرض الكريم ، وجاء ابو طالب والحمزة الى عم خديجة(عمرو بن اسد)وخطبوا اليه ابنة اخيه(خديجة)لابن اخيهما (محمد) صلى الله عليه وسلم .

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وكان عمره خمسة وعشرين عاما ، وكان عمرها رضي الله عنها اربعين عاما .



ابناؤه من خديجة



توفيا وهما طفلان رضيعان

اكبر بناته ، توفيت سنة ٨

رقيه

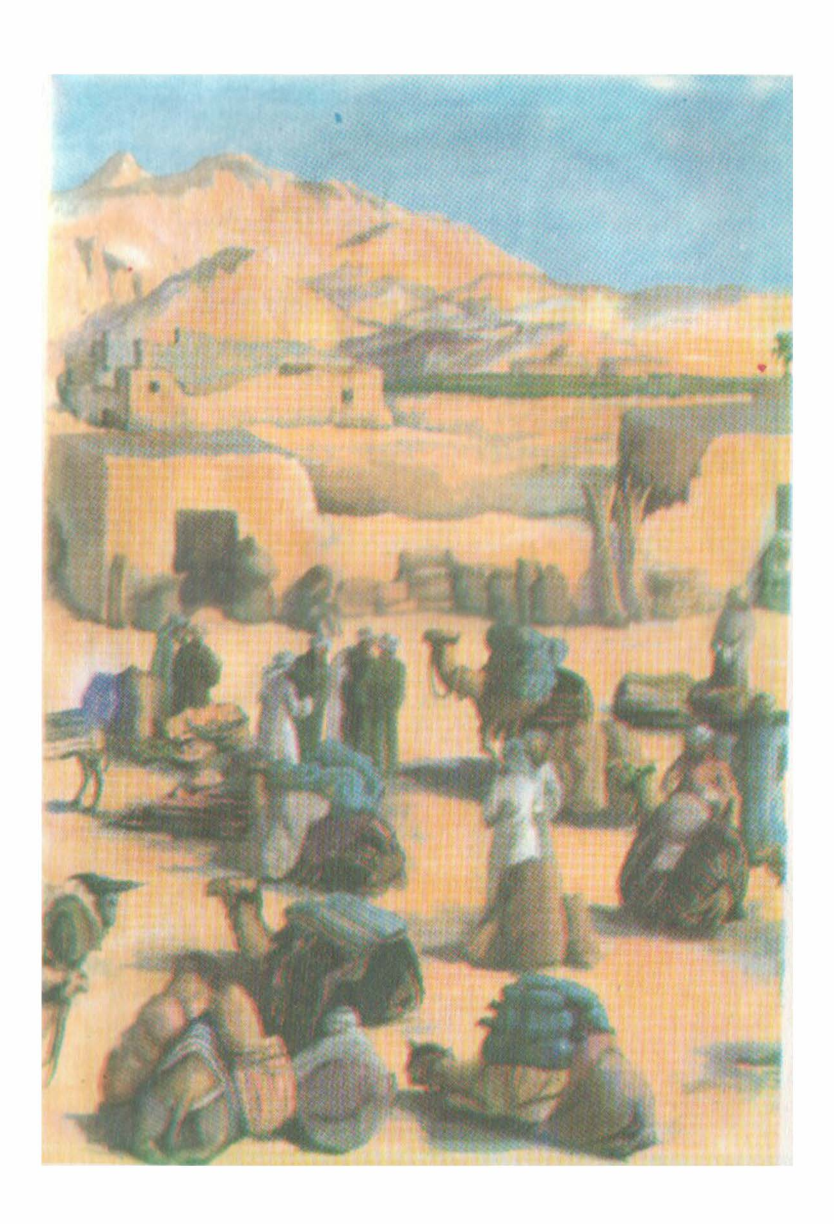
زوجة عثمان رضي الله عنه ، توفيت سنة ٢هـ

أ كلثوم

زوجة عثمان بعد وفاة رقية توفيت سنة ٩هـ



زوجة علي رضي الله عنه توفيت سنة ١١هـ



وولدت له خديجة ابناءه كلهم ، إلا (ابراهيم) ، فأمه(مارية القبطية) رضي الله عنها.وأبناؤه صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها هم : عبد الله - القاسم - زينب -رقية-ام كلثوم- فاطمة

وكان عبد الله يلقب بـ(الطاهر)و(الطيب) .

وقد مات عبد الله والقاسم في الجاهلية وهما طفلان صغيران . واما بناته صلى الله عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام ، واسلمن وهاجرن معه الى المدينة .



حديث ورقة

كان ورقة بن نوفل - ابن عم خديجة - نصرانياً على دين عيسى عليه السلام ، وكان قد قرأ التوراة والانجيل ، وعرف منهما صفة النبي الذي سيبعثه الله تعالى وقد قرب زمانه . وحدثته خديجة رضي الله عنها بما ذكر لها غلامها ميسرة في رحلته مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بلاد الشام ، فقال ورقة :

- لئن كان هذا حقا يا خديجة ، ان محمداً لنبي هذه الامة ، وقد عرفت ان لهذه الامة نبياً ينتظر ، هذا زمانه !

حرب الفجار

وقعت هذه الحرب بين قبيلة قريش ومعها قبيلة كنانة ، وبين قبيلة قيس عيلان ، وسميت بـ(حرب الفجار) لانها وقعت في الاشهر الحُرم التي كانت العرب تحرم فيها القتال ،حتى ان الرجل منهم كان يلقى قاتل ابيه في تلك الاشهر فلا يمد اليه يده بسوء ، والاشهر الحرم اربعة هي : محرم ، رجب ، ذو القعدة ، وذو الحجة .

وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحرب وكان عمره عشرين عاماً ، وكان يرد النبال عن اعمامه .



حلف الفضول

ذات يوم قدم الى مكة تاجر من اليمن ، وعرض تجارته في سوق عكاظ فاشتراها منه(العاص بن وائل) ، ثم ماطله ولم يدفع له ثمنهـــا ، وراح التاجــر اليمنــي يتردد على منـــزل العـــاص ، يسألـــه ان يـــؤدي اليه حقه ، ولكن العاص أبى !

وشكـــا التاجـــر امـــره الى بعـــض اهـــل مكـــة ، ولكـــن العـــاص كان سيـــداً مهابـــاً في قومـــه ، حتى اذا استيئـــس الرجـــل وأوشكـــت

قافلـــة اليمـــن ان تـــودع مكـــة عائـــدة الى بلادهـا ، صعـد التـاجر اليمنـي احـد جبـال مكـة وأنشـد ابياتـا من الشعـر يشكـو فيهـا ظلـم السيـد القريشـي ! وهنـاك مشـى سـادة قريـش بعضهـم الى بعـض ، واجتمعـوا وتعاهـدوا باللـه (لنكونـن مـع المظلـوم حتى يـؤدي اليـه حقـه). وقـد شهـد النبـي صلى اللـه عليـه وسلـم ذلك الحلف .

وقال عنه بعد بعثته :

(ماأحب أن لي بحلف حضرته بدار ابن جُدعان حمر النعم وأني أغدر به . . . . . . ولو دعيت به لأجبت[١] ، وهو حلف الفضول[٢] .

(١) أي في الاسلام .
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (١٢٨/١)

اقرأ في هذه المجموعة

قريبا إن شاء الله تعالى
المجموعة الثانية
من البعثة الى الهجرة

طبع بموافقة وزارة الاعلام ٢١٦
في ٢٥/ ٥/ ١٩٩٤

مطبعة اليرموك